الفقرا والمساكين وان كانت الفقرا بن تعطي لمن خاص بنا كالصوف
والتشاش والنعل فلنا ان نختص بها ونخص بها من رابنا من الفقرا
اخذ علينا العهود ان نجيب دعوة كل من دعانا الى داره من
الاغنيا والامرا والكبرا والمتقدمين والمعلمين ونجلس على فرشهم
النفيسة ولا نبتذ لك مع النية الصالحة ان شا الله تعالى
واذا دعانا غني وفقير قدمنا الغني على الفقير لان كسر خاطر
الغني اعظم من كسر خاطر الفقير اذا الغني قليل من يخالفه
فيعسر ذلك عليه اشد العسر واما الفقير فلا يباشر في
الغالب لانه الف كثرة مخالفة الناس له في كل شي يطلبه
منهم بخلاف الامير فمن اعانة الرتب واجبه فان علمنا ان
الفقير تنكسر خاطره اكثر قدمناه على الغني والسلام
اخذ علينا العهود ان نحبب العباد الى ربهم ونحبب ربهم
اليهم ما امكن بذكر نعمه عليهم السابقه الدايرة ليلا ونهارا
مع تقصيرهم في خدمة ربهم فاذا عرفوا تلك النعم واعترفوا
بتقصيرهم رضي الله عنهم ربهم ورضوا عنه فاحبهم واحبوه
وانظر يا اخي الى سياسة الحق تعالى عباده في كونه ساق
المطيعين الى حضرته بادخالهم الجنة وذكر ما اعده لهم من
النعيم المقيم وما وعدهم بذلك الا لعلمه بفتور همتهم فافهم
وانظر ايضا الى سياسة لما علم من نفوسهم شدة الاباية
بتخويفهم بالنار وذكر ما اعد لهم فيها من المقامع والاغلال
وانما فعل ذلك ليرجعوا الى باب مولاهم ولو كرها وذلك من
الحق

٢٢٩

الحق تعالى غاية الشفقة فمن لم يجي بشرابه الميمون جا بخطبه
فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان نعامل الوجود كله بالادب
اللايق بكل فرد منه فنعامل الحق تعالى بالاعتراف له بنعمه
وبالاكثار من ذكره وعدم الغفلة عن ملاحظة شهوده
فان حاجتنا في الدنيا والاخرة لا تخرج الا من عنده ونعامل
الايات التي في الوجود بالتفكر فيها والاعتبار بها ونعامل
الرسل وورثتهم من العلما والصالحين بالاقتدا بهم في مكارم
الاخلاق واجتناب سفسافها ونعامل الملايكة بدوام
الطهارة الظاهرة والباطنه وعدم الروايح الكريهة
الحادثة من الاكل والشرب ومن الافعال والاقوال الرديئة
فان الملايكة تتاذا بما ذكرناه كثيرا وكما انهم لا يوذونا كذلك
ينبغي لنا ان لا نوذيهم ولا نمل عليهم الاخبار فان لم يتيسر لنا
ذلك فعلناه بكثرة الاستغفار وذكر الله تعالى عقبيه ونعامل
سفها الناس بالحلم والتحذر ان نعاملهم بالمقابلة فان ذلك
مما يغري دخيرة الاذى لنا ولهم ويسلسله ثم يجبرنا الى ان
نبقى سفها مثلهم من حيث المقابلة ونعامل الجهلا بالسياسه
ولين القول ونعامل شرار الناس ببشاشة الوجه ولو كان
قلبنا يلعنهم ونكثر من البر والاحسان اليهم بالهبات ان ما
استطعنا فلعلنا نكفى شرهم ان شا الله تعالى ويحصل لنا
ثواب شغلهم عن الاثم بالوقوع في عرضنا ومنع السامعين
لهم من سماع غيبتنا وتنقيص عرضنا وكشف عوراتنا فان
احب عباد الله الى الله اشفقهم على اخوانه ان يقعوا في شي

فردي

والعدا يابح

Copyright © King Saud University